

الشيخ البشير الإبراهيمي والدعاية للقضية الجزائرية

الأستاذة: بوسعيد سمية

تمهيد:

يعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر انتصار دعاء الاستقلال والحرية ونتيجة لجهود بذلت للتخلص من القيود التي فرضها المستعمر على شعب عاش تاريخاً يشهد له بالعزة والحمية، فكان من مساعي حزب الشعب الجزائري هو تحقيق الاستقلال، فاتبع الأسلوب السياسي في البداية عن طريق التمثيل النيابي في المجالس المحلية والمطالبة بحقوقهم، وبعد الفشل اهدت جماعة من الوطنيين إلى سبيل الكفاح المسلح.

تزامنت مع الحزب أحزاب و جمعيات وطنية أخرى نافسته في عمله النضالي والتوعوي، كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي ضمت أغلب العناصر الإسلامية الصميمة المثقفة، فكان عليها هي الأخرى السعي وراء تحقيق الأهداف التي رسمتها لنفسها، فزعزت تلك الجهود الوطنية الضخمة مجتمعة سياسة فرنسا الاستعمارية الصليبية الهادفة إلى تنصير الشعب الجزائري وإخراجه من دينه، وفرسته لغة و حضارة وتاريخا، كي يتسنى لها سهولة إدماج الجزائر في كيان الوطن والأمة الفرنسية خاصة، وفي القارة الأوروبية المسيحية عامة.

ومن هنا يمكن القول بأن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة رؤسائها الثلاث (الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ العربي التبسي) جدير بأكثر من دراسة علمية جادة لأعمالها وجهودها المميزة في سبيل إسلام وعروبة الجزائر، وثقافتها العربية والإسلامية¹.

ففيما تمثل دور الشيخ البشير الإبراهيمي في التعريف والدعاية للقضية الجزائرية؟

الشيخ البشير الإبراهيمي بالمشرق العربي:

انتقل الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق العربي لمهمة كلف بها لرعاية البعثات الطلابية هناك سنة 1960، وتوسط لدى رؤساء الحكومات العربية بصفته إمام الجزائر وصاحب صيت وثقة كاملة. استغل الشيخ الإبراهيمي فرصة تواجده بالمشرق حيث ملتقى العلماء والرؤساء وأصحاب المناصب الرفيعة ليدعو ويعرف بالقضية الجزائرية التي تجهل حقيقتها عامة شعوب البلدان العربية، وذلك حسب شهادة أحد الطلبة الجزائريين الذين تواجدها بالمشرق في الفترة نفسها حين قال تركي رابح²: « فقد صدمت أنا صدمة عنيفة عندما وصلت إلى القاهرة في نوفمبر 1951 بقلة معلومات الناس عن الجزائر إلى حد يكاد أن يكون شاملا لكل شيء في الجزائر، فقد كنا نسأل مثلا هل الجزائر في جنوب الجزيرة العربية؟ أو في إندونيسيا؟ أو في الحجاز؟»³

وتعدى ذلك بوصف الجزائر بأنها مستعمرة فرنسية دينها الإسلام، وقد ألحقها فرنسا بها ولا تكاد كتب التاريخ التي تدرس في المشرق عن تاريخ الجزائر تقول أكثر من ذلك⁴، فالواقع يكمن في أثر نجاح الدعاية الفرنسية في تضليل الرأي العام العربي إلى حد كبير، وانسياق إخواننا العرب إلى الأكاذيب التي

تقول: « أن الجزائر انتهت لقد أصبحت فرنسية وقد نجحت فرنسا في فرنستها»⁵ حسب قول أحد أساتذة الجامعة بمصر آن ذاك.

لا يسعنا أن نلوم أحدا خصوصا في هذه الفترة من الزمن سوى قلة التواصل والتقصير في محاولات الاتصال بين إخواننا المشاركة أو حتى في التبادل الثقافي بين المشرق والمغرب سبب هذه الهوة وقلة المعرفة بالآخر، إلى أن تسنت الفرصة في تنظيم بعثات طلابية مكنتهم من الاحتكاك وتبادل الثقافات لمحاولة الخروج من حيز الانغلاق الذي فرضه المستعمر على الشعوب المغاربية.

تعرض لهذا المجال محمد فهمي محمد عوض بالقاهرة في مقال له نشرته جريدة البصائر في أحد صفحاتها حيث تكلم عما يقاسيه العالم العربي من التنافر وعدم التفاهم وقيام التنافس بين الدول صغيرها وكبيرها، في وقت هي بحاجة ماسة إلى التعاون والتواصل، فوضع لذلك حولا تساعد على التعاضد بين الشعوب العربية، وجزءها في ثلاث (3) عناصر، أولا: الاهتمام بالتعاون الثقافي ونشره بين جميع البلدان العربية، وثانيا العمل على التقريب بين أنظمة التعليم، وثالثا تسهيل السفر والانتقال والرحلات العلمية، وقال في حديثه: « تبادل الثقافة بين البلدان العربية يجب أن يحتل المكان اللائق به، ولا أكون مبالغا إذا قلت أن هذا التعاون يجب أن ينظر إليه بعين الاهتمام والاعتبار ويجب أن يتعلم الطالب العربي كل شيء عن بلاد العرب كلها... وبذلك تتم الفائدة المرجوة وتنتشر راية الأمان والسلام على ربوع الشرق كله وتصبح الأمم العربية كلها متماسكة متحدة بفضل هذا التعاون و التآزر بما فيه الخير»⁷.

مساعي الشيخ الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية:

إن الذي يتبع الخطوات التي أقدم عليها الشيخ البشير الإبراهيمي أثناء تواجده بالمشرق العربي سنة 1951، يحس بالبعد السياسي لمهمته والتمثل في السعي لتحرير الجزائر، فجاء في إحدى مقالاته وهو يخاطب وطنه: «.... وأما فراقك فشدة يعقبها فرج» ووصف عمله في المشرق العربي بأنه « سعي في كشف غمتك»⁸.

نشط الشيخ الإبراهيمي بعد قدومه إلى القاهرة سنة 1952 مباشرة في الاتصال بمختلف الهيئات و الشخصيات وعقد المؤتمرات الصحفية وإلقاء المحاضرات العامة عن الجزائر وقضايا كفاحها الوطني والقومي، وفي كتابة المقالات في المجالات الفكرية المعتبرة كمجلة "الرسالة" و مجلة " المسلمون" ¹⁰ وغيرها من المجالات الأخرى التي كانت تنشر مقالاته في مصر وخارجها.

لم يكن نجاح الشيخ الإبراهيمي في شرح القضية الجزائرية للرأي العام العربي وللمسؤولين العرب في مصر، العراق، سوريا، الكويت، الحجاز من عدم بل يعود إلى غزارة علمه وبلاغة قلمه وقوة حجته وفصاحة لسانه ولباقته في الحديث إلى مستمعه مهما كانت مستوياتهم الثقافية والاجتماعية¹¹. وقد وصفه أحد الأساتذة العراقيين محمد عبد الله الحسو عند زيارة الإمام للعراق سنة 1952 في قوله: « قيض الله للجزائر من يجلي صورتها لأخواتها ويذكرهن بها، ويعرفها لهن بأحلى بيان وأفصح لسان، ذلكم هو الإمام محمد البشير الإبراهيمي... فقد جمع الله فيه أقباسا من روح جمال الدين ولمحات من إصلاح محمد عبده، وفيوضا من علم رشيد رضا»¹².

ولعل العامل الأهم في هذا النجاح هو موهبته الخطابية الفذة، فقد كان خطيبا بارعا، يهز المنابر ويستولي على عقول وعواطف مستمعيه ويقنعهم بعدالة قضية الشعب الجزائري السياسية، وقضية الشخصية العربية الإسلامية لهذا الشعب العربي المسلم¹³. وكان دائما يدعو إلى التعارف والتعاون حيث

قال في أحد مقالاته بعنوان "تعارف المسلمين مدعاة لقوتهم وعزتهم": «الغرض الأساسي من رحلتي هو التعرف إلى إخواني المسلمين بالوصف الجامع بيننا وهو أخوة الإسلام، ودراسة أحوالهم في مواطنهم، والاتصال بعلمائهم وقادة الفكر والرأي فيهم»¹⁴، كما دعا أيضا إلى التكاتف حين أجاب في أحد الاجتماعات الذي انعقد سنة 1953 مع أعضاء أسرة مجلة "الأخوة الإسلامية" حين وجه له سؤال عن واقع العالم الإسلامي: «أما علة هذه الحالة فهي متشعبة المسالك متعددة النواحي لكنها ترجع كلها إلى سبب الأسباب وهو ضعف الأخوة الإسلامية إلى درجة قريبة من العدم حتى أصبحت كلمة تقال على الألسنة ولا قرار لها في القلوب، ولو كان لها معنى يخالط النفوس ويؤثر فيها لرجعت حكوماتهم كلها إلى حكومة واحدة أو إلى حكومات متحدة في الرأي واعتبار المصلحة العامة، ولرجع أهل الرأي منهم إلى المنزلة التي وضعهم فيها القرآن وهي منزلة بعد الله ورسوله مباشرة...»¹⁵.

كما وضح أيضا وهو العنصر الأهم مكانة الجزائر في عالم العروبة والإسلام حين قال: «إن هذا الوطن امتداد لوطنكم الأكبر وإنه يحمل أمانة الأجداد والتي تحملونها فأعينوه على التحرير وأنقذوه من سوء المصير»¹⁶.

ولم يمض وقت طويل حتى أصبح يحتل مكانة رفيعة في العالم العربي وصار لا يقام مؤتمر أو اجتماع ذو أهمية إلا ويدعى إليه إما محاضراً أو خطيباً، وإما للاسترشاد برأيه فيما يعرض فيه من مسائل وموضوعات.¹⁷

الإبراهيمي و موقفه من الثورة الجزائرية:

وقفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كغيرها من الأحزاب الجزائرية موقفاً حازماً اتجاه الأحداث التي وقعت عقب ثورة نوفمبر 1954، فتمثلت مشاركتها بتجديد الرأي العام الجزائري وحتى العربي من خلال جريدة البصائر، فنددت بالأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطة الاستعمارية التي حاولت قمع حركة الثورة بأبشع الوسائل والطرق، وأعربت عن رغباتها ومطالبها بعد أن أبلغت صوت الأمة لعالمي الشرق والغرب، فرفعت الضمير العام العالمي¹⁸ بالمطالبة بحق الجزائر في الدفاع عن نفسه وذلك ما وضحه بلاغ جمعية العلماء المسلمين سنة 1956 «وهي أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سليمة وسريعة إلا بالاعتراف العلني الصريح بكيان الأمة الجزائرية الحر وجنسياتها الخاصة وحكومتها القومية ومجلسها التشريعي المطلق التصرف في دائرة الاحترام ومصالح الجميع والمحافظة على حقوق الجميع ويؤكد أنه لا يمكن وضع حد لحالة الحرب الحاضرة والإقدام على بناء النظام الحر الجديد إلا بواسطة التفاهم الصريح المخلص مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري من رجال الحل والعقد الذين أظهرهم الكفاح الجزائري»¹⁹.

رغم تواجد الشيخ الإبراهيمي بالديار المصرية العربية إلا أنه أبدى حماسه واندفاعه للثورة وذلك ما أصدرته الصحف المصرية في أحد صفحاتها ما أرسله مكتب الجمعية بالقاهرة تحت قيادة الشيخين الإبراهيمي والفضيل الورتلاني يشكران في السادة جمال عبد الناصر والقائم مقام أنور السادات على تصريحاتهم بجريدتي "كارفور" الاستعمارية ولجريدة "الجمهورية" عن الجزائر المكافحة وعن فرنسا الجائرة.²⁰

وفي أحد صفحات الصحف المصرية نشر الشيخ الإبراهيمي نداءً إلى الشعب الجزائري يحییهم ويدعم صوته إلى أصواتهم، وذكرهم بشهادة التاريخ بمقاومتهم وخيانة فرنسا لعهودها لهم كما وقع سنة

1945، وفشلهم في استرجاع بعض حقوقهم عن طريق التمثيل النيابي في المجالس المحلية، كما أنها لم تبقي لهم شيئاً يخافون عليه، وحذرهم من التخاذل والتراجع، واختار لهم ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت، حين قال: « فسيروا على بركة الله وبعونه و توفيقه إلى ميدان الجهاد المقدس، فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحسينيين، إما موت وراءه الجنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة»²¹.

أثناء تواجد الشيخ الإبراهيمي بالمشرق العربي عمل على الدعوة والدعاية للثورة والتعريف بها و بالقضية الجزائرية حيث شرع في شرح ظروف الكفاح الجزائري إلى قادة الحكومات العربية والإسلامية بدءاً بمصر ثم سوريا، العراق والحجاز وغيرها من البلدان التي زارها وعرف الرأي العام العربي والإسلامي بمختلف جوانب كفاح الشعب الجزائري ولغته العربية وكرامته وسيادته الوطنية، وتجلت آثار ونتائج هذا النجاح لدى الرأي العام الذي أصبح ملماً إماماً كافياً بجوانب الكفاح الجزائري العادل في مختلف مراحل²².

كان قد أعد الشيخ الإبراهيمي عددا من الطلبة الثائرين على الوضع المزري الذي آلت إليه الجزائر خاصة في مرحلة اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر، فمنهم من اتجه إلى طلب العلم للعودة به لبناء بلده مستقبلا ومنهم من فضل الالتحاق بصفوف الثوار لتحرير البلاد. فأصبحوا بعد التوجيه الوطني السديد جنودا للثورة وحماة لها في معركة البناء والتشييد الوطني، وغطى نشاطهم مجالات وطنية شتى كالإعلام والثقافة والتربية والتعليم والعدل والدبلوماسية والتدريس في الجامعات الوطنية إلى غير ذلك من الميادين الأخرى²³.

ومن غير المعقول أن يتسبب الشيخ الإبراهيمي بمنع طلبته أو أي جزائري من الجهاد وأداء خدمته لوطنه، وقال الشيخ في ذلك: « لقد أخذوا رأيي في كيفية أداءهم للواجب، وأنا موافق بل محرض على هذه الأعمال الجليلة... وهل يعقل أن أتسبب في حرمان جزائري من الجهاد في تحرير الوطن... اشرعوا على بركة الله ونظموا شؤونكم، وشكلوا لجنة تكونون على رأسها... ولا تتركوا جزائريا خارجا عن الموضوع، فإذا تقصيتهم فاقصدوا إخوانكم من جميع الشعوب، وأفهموهم أن قضية الجزائر أصبحت جداً لا هزل فيها، وأن فشل الجهاد فيها مصيبة على العرب كلهم وعلى المسلمين أجمعين»²⁴.

وكان يدعو الطلبة بنفسه لخدمة وطنه وخدمة الثورة والجهاد، ففي أحد الرسائل التي قدمها إلى أحد طلبة بعثته بالرياض يقول فيها: « وأما الجهاد الذي يجب أن تشاركوا فيه، فخبوا في ميدانه وأوضاعه ولا تتركوا جزائريا خارج عن الميدان، بل عموما الدعوة إلى غير الجزائريين، وخذوا القضية بجد وعزم، فإن الحالة أصبحت خطيرة، ونحن قد عملنا الواجب في جمع الكلمة، وحسن التوجيه بما نستطيع...»²⁵.

ودعاه في هذه الرسالة إلى تشكيل لجنة إعانة المجاهدين في الجزائر لجمع المال ووضعه في البنك العربي بجدة باسم اللجنة: «... وأنا أكلفكم بنشر الدعاية والتحرير على الجهاد بالمال ولا تتركوا جزائريا محروما من هذا الشرف، وكل ما يجمع من المال فضعه في البنك العربي بجدة باسم اللجنة التي تؤلفونها لهذا الغرض...»²⁶.

وما يفهم هنا أن الشيخ الإبراهيمي لم يكن ليمنع منعاً باتاً من دعم الثورة والوقوف معها، وهو إن حذب ألا يلتحق الطلبة بصفوف المتطوعين في الثورة لا ليمنعهم عنها وعن الجهاد، بل كان يجهز أولئك الطلبة الذين أرسلهم وبعث بهم إلا بلاد المشرق وتكبد عناء رعايتهم والاهتمام بهم و السعي لدى

الحكومات لأجلهم، إضافة إلى سفره رغم مرضه وكبر سنه، ليجهزهم للعمل في المستقبل من أجل الوطن الجزائر، وللنهوض بثقافتها ودينها، لذا يجب المحافظة وضرورة الإبقاء عليهم ليكونوا نواة لبناء الجزائر المستقلة والمحبين لدينها وإسلامها. فبالجزائر ما يكفي من الجنود لإشعال الثورة ولكن الشيخ إن أُلزمه الأمر لضرورة إلحاق الطلبة إلى الجزائر كان أول من يناديهم ويدعو إلى الجهاد والاستشهاد وكان يرجو لنفسه ما يرجوه لهم « والله لو كنت أستطيع حمل السلاح لما بقيت هنا لحظة»²⁷، ووقع هذا الكلام أيضا على الأستاذ توفيق المدني المكلف بالبعثة العلمية لجمعية العلماء المسلمين سنة 1956 حين سئل عن الطلبة الجزائريين الذين يتخلفون عن المعركة، فأجابهم: « أن الطلبة الجزائريين الموجودين بالقاهرة قد حلوا بها قبل الثورة بأمد طويل فما اشتعلت الثورة حتى صاروا لها أعوانا وأنصارا ودعاة وطلبوا يومئذ من المكتب العسكري التطوع والذهاب إلى الجزائر فقبل لهم، بل جاهدوا هنا إنكم مثل الجيش تعملون من أجل المستقبل»²⁸.

وهذه الأقوال تبرز الدور الهام الذي لعبه طلاب المشرق العربي الذين أرسلتهم جمعية العلماء المسلمين والذين حظوا بعناية ورعاية الشيخ البشير الإبراهيمي هناك، والذي رسخ في أذهانهم حب الوطن وضرورة خدمة الثورة الجزائرية، فنشطوا من خلال ذلك في جميع البلدان العربية التي حلوا فيها خاصة مصر، سوريا، العراق والكويت والمملكة العربية السعودية، وقاموا بتشكيل أنفسهم في أحزاب وجمعيات وأعمال جليلة أخرى.²⁹

الشيخ البشير الإبراهيمي و جامعة الدول العربية:

شارك الشيخ الإبراهيمي مثل غيره من الوطنيين الجزائريين المتزعمين للأحزاب السياسية الوطنية في الدفاع عن القضية الجزائرية والدعاية لها، فسعى هو الآخر بطلب الدعم والعون من الحلفاء المقربين.

ومن المعلوم أن القضية الجزائرية وجدت قبولا وصدى لدى العالم العربي وهو الحليف الأمثل منذ بداية نشأتها بفضل جهود اتصالات حزب الشعب الجزائري بالمشرق العربي منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية خاصة بعد تأسيس الجامعة العربية، خاصة بعد أحداث 1945 مما دفع الأمين العام للجامعة العربية عقب الأحداث بالاتصال مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة للفت أنظار العالم حول خطورة الوضع في الجزائر.³⁰

وفي نفس الوقت بحثت المنظمة الخاصة سنة 1949 عن الدعم المادي والمعنوي ومعرفة مدى استعداد البلدان العربية و جامعة الدول العربية للمساندة في حال اندلاع حركة تحريرية في الجزائر.³¹ وفي تاريخ 9 أفريل 1953 تبني مجلس جامعة الدول العربية مشروعا يتعلق ببلدان المغرب العربي، وفي فقرة خاصة بالجزائر تقرر رفع القضية الجزائرية إلى القمة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة وإبلاغ منظمة حقوق الإنسان حول ما يحصل بالجزائر.³²

بدأت اتصالات الشيخ الإبراهيمي بالوفود العربية الإسلامية في أواخر سنة 1951 في الفترة التي تزامنت مع انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد بباريس حيث اقترح عليهم عرض قضية الجزائر على الجمعية العامة في دورتها الحالية³³. وفي سنة 1953 قدم لوزارة المعارف المصرية ولمشيخة الأزهر الشريف والأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرات إيضاحية وزعت على أجهزة الإعلام، صور فيها جمعية العلماء المسلمين والجزائر وأحوالها³⁴. وكان من أهداف الشيخ هو إسماع صوته وإيصال كلمته

إلى جامعة الدول العربية ليعرّف بالقضية الجزائرية ويدعو جميع الدول العربية لمساعدتها وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها.

اعتبر الشيخ الإبراهيمي أن الجزائر أمانة في الأعناق وهي حق مشروع وواجب على العالم العربي و« قد وجب حق الأخ على أخيه، ووجب على حكومات العرب أن تقف موقف الجد والتضحية والواجب من هذه الحركة حتى تصل إلى غايتها، وأن كل ما تنفقه الحكومات العربية في هذا السبيل فهو قليل، وهو ضربة في الصميم، وهو عائد إليها في القريب بأرضه وثمراته»³⁵.

نجح الشيخ إلى حد كبير في التعريف بالقضية الجزائرية لدى عامة الشعوب العربية بعدما كانت منسية وقضيتها مبهمة مثلما وضحه أحد الأساتذة بالعراق في قوله: «لقد أتى على الجزائر حين من الدهر لم تكن عند أخواتها شيئاً مذكوراً، فنسيت بعد أن كان اسمها على كل لسان، وجهلت بعد أن كانت معروفة لدى كل إنسان ولو اقتصر الأمر على الجهل والنسيان لهان ولكنه جاوز ذلك إلى تصديق كثير من العرب والمسلمين بأنها قطعة من فرنسا وتسليمهم بأنها امتداد لها»³⁶.

عُرف الشيخ الإبراهيمي بلهجته القوية وجراته وصرامته في طرحه للمواضيع وخاصة في مخاطبته للجهات والحكومات الرسمية، وذلك نتيجة لإيمانه القوي بعدالة وصدق قضيته التي يكافح ويواجه بكل الطرق والأساليب حتى يصل إلى الغاية المنشودة، وكذلك قام به الشيخ لإبلاغ وإسماع صوته للجامعة العربية، ومثل ذلك أحد المذكرات التي أرسلها في بداية سنة 1954 إلى الدكتور فاضل الجمالي رئيس الوزارة العراقية ورئيس الجامعة العربية والذي كلف بعرض بيانه على مجلس الجامعة والنظر في محتواه حيث ذكر الشيخ « أن جامعة الدول العربية ملزمة بروح ميثاقها العام أن تحرر كل وطن عربي على وجه الأرض بالمستطاع من وسائلها التدريجية ولا نشك أن للشعب الجزائري العربي مكانته في نفس الجامعة وقيمتها في تقدير الجامعة (وخانتها) في برنامج الجامعة....»³⁷.

وضح في مذكرته أن غاية الجمعية « هي تحرير الشعب الجزائري » و« أنها بدأت بتحرير العقول تمهيدا للتحرير النهائي » وأنها «تربية على المطالبة بحقه بل أخذ حقه بيده» وفي هذا الإطار يندرج اجتماعه بالنخبة السياسية لجامعة الدول العربية وطلبه منها «أن تعني عناية خاصة بالقضية الجزائرية وتساعد الشعب الجزائري على الحصول على حقه في تقرير مصيره»³⁸.

كان الشيخ يرى أن من واجبه وواجب جمعية العلماء هو التبليغ الصادق للحكومات العربية وجامعة دوله والواجب عليهم الإسراع بالنجدة بالكيفية التي تراها وكان يدعوهم لأخذ موقف من فرنسا حين قال « فقد أن لحكوماتنا العربية أن تقف موقف الحزم والصلابة من فرنسا المتعنتة التي تحارب الثقافة والإنسانية فضلا عن العربية والإسلام في المغرب العربي....»³⁹.

وبدل أن تكون فرنسا حبيبة للعرب لزم ووجب أن تكون ألد أعدائها لأنها تمس أحد أطراف الأمة العربية المسلمة التي دنست دينه وحضارته، والمبادرة لنجدة إخوانهم «على حكوماتنا العربية أن تبادر بهذه النجدة ما دام في الرمق بقية، ولها في تحويل الأموال اللازمة عدة طرائق هي أعلم الناس بها، فلها أن ترسل مشرفا من جهتها يقوم بالصرف على بناء المدارس والمعاهد اللازمة....»⁴⁰.

الهوامش:

- 1- عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) طبعة أولى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 14.
- 2- تركي رابح عمامرة أحد الطلبة المبعوثين الأوائل من طرف جمعية العلماء المسلمين إلى مصر سنة 1951.
- 3- تركي رابح، الشيخ الإبراهيمي بأقلام معاصريه، المرجع نفسه، ص 225.
- 4- المرجع نفسه، ص 226.
- 5- المرجع نفسه.
- 6- البصائر، العدد 176، السنة الرابعة، 10 ديسمبر 1951، ص 7، ج 4.
- 7- المصدر نفسه.
- 8- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952- 1954) الجزء الرابع، دار الغرب الإسلامي، طبعة أولى، 1997، ص 11.
- 9- مجلة "الرسالة" للأستاذ الزيات.
- 10- مجلة "المسلمون" يرأس تحريرها الكاتب الإسلامي سعيد رمضان.
- 11- عمامرة تركي رابح، البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، دار الأمة، الطبعة الثانية، 2007، الجزائر، ص 228.
- 12- الإبراهيمي أحمد طالب، المرجع نفسه، ص 9.
- 13- عمامرة تركي رابح، المرجع السابق، ص 229.
- 14- الإبراهيمي أحمد طالب، المرجع نفسه، ص 96.
- 15- المرجع نفسه، ص 214.
- 16- المرجع نفسه، ص 156، مقتطف من مقال للإبراهيمي بعنوان "تحية الجزائر" للاجتماع المنعقد بين المشاركة والمغاربة يوم 8 ديسمبر بباريس.
- 17- عمامرة تركي رابح، المرجع السابق، ص 229.
- 18- عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956)، ص 54.
- 19- البصائر، العدد 349، السنة الثامنة، 13 جانفي 1956.
- 20- المدني توفيق، حياة كفاح مذكرات، ج 3 مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر 1988، ص ص 24-26.
- 21- المرجع نفسه، ص ص 26-30.
- 22- رابح تركي عمامرة، الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، المرجع نفسه، ص 225.
- 23- بوسعيد سمية، البعثات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي، رسالة ماجستير، 2009، ص 174.
- 24- كاشة بشير، محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء و فارس البيان، دار الآفاق، الجزائر، 2004، ص ص 72-73.
- 25- المرجع نفسه، ص 75.
- 26- المرجع السابق، ص 76.
- 27- المرجع نفسه، ص 73.
- 28- المدني أحمد توفيق، المرجع نفسه، ص ص 440-441.
- 29- بوسعيد سمية، المرجع نفسه، ص ص 175-176.
- 30- سحولي بشير، موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية بين 1945 – 1962، ص 110، المجلة المغاربية لدراسات التاريخية و الاجتماعية، العدد 2، جوان 2010.
- 31- المرجع نفسه.
- 32- المرجع نفسه، ص 112.
- 33- الإبراهيمي أحمد طالب، المرجع نفسه، ص 10.
- 34- المرجع نفسه، ص 162.
- 35- المرجع السابق، ص 180.
- 36- المرجع نفسه، ص 9.
- 37- فضلاء محمد طاهر، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دار البعث، طبعة أولى، 1984، الجزائر، ص 170.
- 38- الإبراهيمي أحمد طالب، المرجع نفسه، ص 12.
- 39- المرجع نفسه، ص 347.
- 40- المرجع السابق.